

مجمع الأمثال

1721 - زَيْنَبُ سْتُرَّةٌ .

قالوا : هي زينب بنت عبد الله بن عكرمة بن عبد الرحمن المخزومي وكانت عجوزا كبيرة ولها جَوَارٍ مغنيات وكان ابن زهيمه المدني الشاعر - واسمه محمد مولى خالد بن أسيد - يتعشّق بعضَ جواريتها ويُشَدِّبُ بها ويغنيه يونس الكاتب ويلقيه على جواريتها فيسر بذلك ويَصِلُها ويَكُوسُها فمن قوله فيها :

أَقْصَدَتُ زَيْنَبُ قَلْبِي بِعَدَمِ مَا ... ذَهَبَ الْبَاطِلُ مِنْ نَيْ وَالْغَزَلُ .
وله فيها أشعار ثم إن زينب حَجَبَتْها لشيء بلغها فقال ابن زهيمه :
وَجَدَ الْفُؤَادُ بِزَيْنَا ... وَجَدَاً شَدِيداً مُتَّعِبَا .
أَمْ سَيِّئَتْ مِنْ كَلْفٍ بِهَا ... أَدْعَى الشَّقَّيَّ الْمَسْهَبَا .
وَلَقَدْ كُنَيْتُ عَنْ أَسْمِهَا ... عَمْدَاً لِكَيْلَا تَغُضَّبَا .
وجعلتُ زَيْنَبَ سْتُرَةً ... وَكُنَيْتُ أَمْرًا مُعْجَبَا .
يضرب عند الكناية عن الشيء